إنما هو من لم يستحى صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء ولم يرد بقوله : فاصنع ما شئت أن يأمره بذلك أمرا وهذا جائز في كلام العرب أن يقولك افعل كذا وكذا ! وليس يأمره ولكنه أمر بمعنى الخبر ألم تسمع حديث النبي عليه السلام : من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ؟ ليس وجهه أنه أمره بذلك هذا ما لا يكون إنما معناه : من كذب عليّ متعمدا تبوأ مقعده من النار [أي -] كان له مقعد من النار إنما هي لفظة أمر على معنى الخبر وتأويل الجزاء ; وإنما يراد من الحديث أنه يحث على الحياء ويأمر به ويعيب تركه .

وشق لبن وقال أبو عبيد : في حديث النبي عليه السلام أنه أتي بوشيقة يابسة من لحم صيد فقال : إني حرام